المحاضرة الثامنة:

عوامل التنبؤ في دراسة الحالة

يهدف التنبؤ إلى تقدير احتمالات تطور المرض أو المشكلة ومدى الاستجابة لعلاج معين. وفيما يلي أهم العوامل التي يفيد فحصها في عملية التنبؤ عن تطور المرض وتقرير نوع العلاج.

1- **الحالة الجسمية** : قد تكون الحالة الجسمية عاملا في تقرير الحدود التي يمكن أن تصل إليها المحاولات العلاجية ، ولذلك فان إجراء فحص طبي قد يكون ضروريا لتقرير إمكان وجود اضطراب عضوي ومدى و نوع تأثيره في المرض ، وحتى في الحالات التي لا تؤثر فيها العوامل العضوية تأثيرا مباشرا في الحالة العقلية ، فان سوء الحالة الجسمية أو أزمانها قد تشكل عائقا خطيرا في تقدم العلاج النفسي .

2- بيئة المريض : قد تكون التعديلات الممكن إحداثها في بيئة المريض من العوامل الهامة التي تحد من تأثير العلاج وذلك إذا اضطر المريض للمعيشة في بيئة لا يشعر فيها بالأمن ، وإذا لم يكن هناك طريق لتحسين العلاقات العائلية أو الزواج غير الموفق أو تحسن علاقات العمل ، وبينما قد يكون من الممكن إحداث بعض التغيير في أولئك الذين يتعين على العميل العيش معهم ، إلا إن إحداث التغيير في البيئة كلها يكون عادة أمر متعذرا ، وفي هذه الحالات تكون الدلالات التنبؤية سيئة ، وبخاصة إذا كان لهذه المتغيرات التنبؤية دورها في نشأة وتطور المرض أو المشكلة.

3- عمر المريض : وله أهميته في تقرير إمكانيات العلاج ، وقد وجد في العلاج عن طريق التحليل النفسي الكلاسيكي أن المرضى بعد أواخر الأربعين لا يستجيبون استجابة طبية للعلاج ، وذلك لان الطريقة تتطلب الرجوع إلى الماضي البعيد ، وعلى ذلك يتسع مدى ما يتعين فحصه من مادة سيكولوجية . وفي كل طرق العلاج يتطلب الأمر تغييرا وتعلما جديدين ، وحيث أن الشباب وصغار الراشدين يسهل عليهم إحداث التغيير وتعلم الجديد ، فان صغر السن من العوامل التي تحسن التنبؤ ، ولا يعني هذا أن كبار السن من الناس يتعذر علاجهم ، ولكنه يعني فقط أن التنبؤ يكون أحسن لمن هم اصغر سنا حيث أنهم أكثر قابلية للتغيير.

4- الذكاء والتعليم : يجب أن ندخل في اعتبارنا ذكاء المريض وتعليمه في تقييمنا قابليته للعلاج ، ولا يعني ذلك انه كلما ارتفع الذكاء والمستوى التعليمي تحسن التنبؤ ، إلا انه بالنظر إلى أن الكثير من العلاج يتضمن استخدام اللغة ، فان ادني حد من القدرة على استعمال اللغة والاستجابة لها يكون ضروريا

5- القابلية للموائمة : وهي تتضمن دراسة الطرق التي يجابه المريض بها المواقف الجديدة في الحياة ،ويمكن استقراء درجة هذه القابلية من استقراء تاريخ حياته ، وبخاصة استجابته لمواقف مثل الفطام ، والخبرات المدرسية الأولى والبلوغ ، والانتقال إلى جيرة جديدة ، وخبرات العمل الأولى والوفيات في العائلة ، والخبرات الجنسية والزواج ...الخ وعن طريق هذه الدراسة يمكن تقييم قدرة الأنا على التكامل .

6- ظروف الاضطراب : إذا تركز الصراع الذي يواجهه الفرد في مجال واحد فان فرصته للاستفادة من العلاج تكون أحسن من الفرصة المتاحة لغيره ، كما انه من المهم معرفة الظروف التي نشا فيها الاضطراب ومداه ودرجة التكيف الناجح في أوقات الصحة ، فان المريض الذي يبدأ اضطرابه في مرحلة مبكرة ، ويلازمه هذا الاضطراب بصورة مستمرة ، يغلب أن تتكون لديه عادات وأساليب استجابية يصعب تغييرها.

7- قوة الدافع لطلب العلاج : يكون التنبؤ أحسن في حالة المريض الذي يتوفر لديه دافع قوي لتحسين حالته ، فينشد العلاج بنفسه بدلا من أن يدفع إلى ذلك دفعا ، وبالمثل فان الاستعداد والعزم والتضحية للحصول على العلاج يكون علامة تنبؤية طيبة.(خالد عبد الرزاق النجار،2008،ص52)